موسوعة
آيات الفلسفة
في شرح فلسفتنا

www.Ketab.ir

سرشناسه : راضی ، حسن ، ۱۹۵۴ . شارح
عنوان : موسوعه آیات الفلسفه فی شرح فلسفتنا الجزء الاول
نام پدیدآور : حسن الشیخ علی الراضی
مشخصات نشر : قم : ذوی القربی ، ۱۴۴۰ هـ = ۲۰۱۸ م = ۱۳۹۷
شابک دوره : ۶ – ۶۲۵ – ۵۱۸ – ۹۶۴ – ۹۷۸
شابک جلد پنجم : ۰ – ۶۳۰ – ۵۱۸ – ۹۶۴ – ۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : کتابنامه
یادداشت : عربی
یادداشت : مندرجات : ج . ۱ . نظریه المعرفه / ۱ مصدر المعرفه . – ج . ۲ . .....
. مفهوم الفلسفی للعالم / ۱ الدیا لکتیک او الجدل . – ج . ۴ . مفهوم الفلسفی للعالم
المبدأ العلیه . ج . ۵ . المفهوم الفلسفی للعالم / ۳ الماده او الله .
موضوع : صدر ، محمد باقر ، ۱۹۳۱ – ۱۹۷۹ م . فلسفتنا – نقد وتفسیر
موضوع : فلسفه و اسلام
موضوع : اسلام و فلسفه
موضوع : اسلام و کمونیسم
موضوع : اسلام و مارکسیسم
موضوع : شناخت (فلسفه)
شناسه افزوده : صدر ، محمد باقر ، ۱۹۳۱ - ۱۹۷۹ – فلسفتنا . شرح
رده بندی کنگره : ۴ / ۱ / Bp ۲۳۲
رده بندی دیویی : ۲۹۷ / ۱۴
شماره کتابشناسی ملی : ۴۹۵۷۷۲۰

ذوی القربی
قم – شارع ارم – باساج قدس – رقم ۵۹
هاتف : ۰۲۵ ۳۷۷۴۴۶۶۳

موسوعة آيات الفلسفة في شرح فلسفتنا ج ۵

حسن الشيخ علي الراضي

* المطبعة : گل وردی * الكمية : ۱۰۰۰ جلد * تاريخ الطبع : ۱۴۴۰ هـ . ق *
* الطبعة : الاولى * شابک : ۰ – ۶۳۰ – ۵۱۸ – ۹۶۴ – ۹۷۸ *

www.ketab.ir

المفهوم الفلسفي للعالَم «٣»

«المادة أو الله؟»

موسوعة
آيات الفلسفة
في شرح فلسفتنا

«فلسفتنا» للفقيه والفيلسوف
الإمام السيد محمد باقر الصدر قدس سره

الكتاب يتضمّن
دراسة موضوعيّة في معترك الصّراع الفكري القائم بين مختلف التيّارات الفلسفيّة وخاصّة الفلسفة الإسلاميّة والمادّيّة الدّيالكتيكيّة الماركسيّة

حسن الشيخ علي الراضي

الجزء الخامس

www.ketab.ir

www.Ketab.ir

البحث الثاني..

المفهوم الفلسفي للعالم

وفيه:

الجزء الثالث: الدين الكتيك أو الجدل.

- القسم الأول: تمهيد المفهوم الفلسفي للعالم.
- القسم الثاني: الدّيالكتيك أو الجدل؟

الجزء الرابع: مبدأ العلية.

- القسم الثالث: مبدأ العليّة.
- القسم الرابع: الخالق أو المخلوق؟

الجزء الخامس: المادة أو الله؟

- القسم الخامس: المادّة أو الله؟
- القسم السادس: الإدراك.

www.Ketab.ir

المادة أو اللّه؟

وفيه:

- القسم الخامس: المادة أو الله؟
- القسم السادس: الإدراك.

www.ketab.ir

مقدمة الجزء الخامس
السيد الصدر قدس سره وحقيقة المعرفة

أقول: لم يكتف هذا الفيلسوف السيّد الصّدر المقدّس قدس سره العصري العملاق المتميِّز، من إسقاط الماديَّة في ميدانها السّحيق، باستنطاقه لسان المعرفة الإلهيّة الصادق، والشاهد على مجانبة الماركسيّة الحقيقةَ العلميةَ، أخصّاً بعد أنْ تمكنت المعرفة بأدواتها الدّقيقة، أنْ تكشف اللثام عن وجه الحقيقة في الطبيعة وجمالها الفارع الأصيل، ونزاهة شرفها العُذْري، الذي ليس بإمكان الماديّة الماركسية، أنْ تُدَنِّسه بِعَبَث جهلها المشين، بل ولا تقترب من خبائها المُصَان، ومعها في ميدان العلم والمعرفة، فرسانها وأبنَّائها العلماء العظماء.

إنَّ المعرفة الحقيقية الإلهيّة، لا ولن تُصَعِّر خدَّها الاسيا الناصع، عن أمثال فارس الفلسفة الحديثة والقديمة، وسيد صدرها الواسع الرَّحب النَّزيه، وهو الفارس القائم في ناديها، بل

www.ketab.ir

راحت تغازله بشرف الكفاءة والمساواة، ولم ترضى فخراً وسعادة إلا أنْ يبني بها فِكرَه وعقلَه، وتكون شريكة حياته في معارفه وعلومه، ووحيدة وجدانه وقلبه دوماً، دون أنْ يكون في قلبه وفكره ضرةٌ أُخرى شمطاء حمقاء صمَّاء، فهو لم يرضى بـ«المادة» عن الحقة بدلاً هي لا يزريه جهلُها وعنادُها الممقوت، وهي الّتي ترى عنُ الحمقاء دوماً، حقائقَ الأشياء مقلوبة.

إنَّ الصدر قدس سره هو صدر الحقيقة والمعرفة الإلهيّة، أحبّها حتى ذاب في عشقها، فخَطَبَت عقله راغبة عاشقة، وبنى بها وجدانُه ومشاعره، بعد أنْ هوت وهواها، وتمكّنت من عقله ولبِّه، فهواها منذ نعومة أظفاره بإقباله عليها، فهي لا يرضى بغيرها بَدَلا، ولا يتحوّل عنها أبدا، كيف وهو الخِل الوفي والرَجل الأبي، وهي التي سعت إليه جاهدة مخلصة، في حبها وغرامها الأبي، وهو الذي هام بها حين وَجَدَها ضالَّتَه، وهي لا تبارحه ليل نهار، وزهبها مقتبلَ شبابه وكهولتَه وزهرةَ حياته، ووهبَته هي الأخرى بجودٍ وكرمٍ حقيقة ذاتها، ووقفت إلى جانبه وناصرته في كلّ ميادين العلم وسؤدده، وبلغ بها ذُراه وسنامه الشامخ.

فما كان سيد صدر العلم قدس سره يطرق بابا من أبواب المعرفة إلا انفتح له على مصارعيه مُرَحِّباً، وانكشف بأنوار معشوقته المحَبَّبة

«المعرفة» كلُّ جهل، فيتجنَّبه ويعرض عنه متصعِّرا، ويرسل عليه دموعَ يراعه طوفانا فيغرقه وأهلَه، ونارا من شظايا حبه وعشقه للمعرفة فتحرقه، ﴿ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ ﴾ [البقرة:٢٦٦].

وهكذا كان صدر العشق الإلهي، انفتحت عليه المعرفة الرّبّانيّة من أوسع أبوابها عشقها، بل جادَة عليه بكل أبوابها، فصار له في كل باب من أبوابها علم لا جهل معه، ونصر لا هزيمة فيه، ونور لا ظلمة معه، حتى تمكن بفضل المعرفة الصادقة، التي عشقته وهواها أنْ يدك بها حصون الشيوعية الماركسية، ما جاراها بأدوات فكره العملاقة، فما لبثت أنْ تدكدكت، وصارت: ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [الفرقان:٢٣]. وكانت أفكارهم المادية أمام ريح عاصفة فكره الدَّبور أضعف من بيت العنكبوت: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ [العنكبوت:٤١].

إنَّ هذا الرّجل الرَّاهب المقدّس، تمكن بفضل فكره وبراعة النّزيهين، أنْ يبارز أكبر علماء منظّري الرأسمالية والشيوعية الماركسية في الإقتصاد والفلسفة الحديثة، سيَّما **«الديالكتيكية»** الجَدَلية بقيادة هيجل، وكارل ماركس، وباركلّي، وديكارت،

www.Ketab.ir

وجون لوك، وأمثالهم، من كبار فلاسفة المادّيّة وعظمائها.

وجعل أفكارهم أمام طوفان يراعه في لُجج غمراته نسياً منسيًّا: ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾ [العنكبوت:١٤] ونبذ أفكارهم في اليمِّ نَبْذا.

ولم تصمد نظرياتّهم الواهنة أمام عاصفة فكره الثاقب، حتى تساقطت عند أول هبوبها، كورق أشجار الخريف: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾﴾ [الكهف:٤٥].

ولم تثبت أفكارهم أمام يراعه الفيّاض، الذي تحول بإذن الله كعصى موسى عليه السلام بعد أنْ تجبَّر وتكبَّر فرعون وأتباعه السّحرةُ، و:﴿أَلْقُوا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [الشعراء:٤٤-٤٨].

أقول: وأخيراً تساقطت آراء الماديَّة الماركسيَّة ونظريّاتُهم، واحدة تلو الأُخرى، وصارت تحت عاصفة فِكر المقدّس الرّباني، صدر العلم والمعرفة قدس سره: ﴿كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾﴾ [القارعة:٤] وتحولّت

www.ketab.ir

جبالُ أفكارهم القطنيّة، بين يديه: ﴿كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥﴾ [القارعة:٥].

وتبدَّدت أوصال نظريّات المادية الماركسية، فصارت عنده بإذن الله: ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥﴾ [الفيل:٥].

ولم تعد هذه النظريّات والأفكار الماديّة، قادرة أنْ تُثبت صحتَها في كَنَف الدراسات العلمية الحديثة والفلسفية التي تتعارض معها، فتبين عقمها وعدم جدواها في ساحة المعرفة.

وقد بان لك أيّها القارئ الكريم! الخيطُ الأبيضُ من الخيط الأسود، ممَّا قدَّمه سيد صدر العلم والمعرفة قدس سره بيراعه السَّحاب ومُزْنه الزُّلال، وبيانه السَّاحر، فكان في ميدان الفلسفة ابن بجدتها، وفي صولات الفِكْر والمناقشة النّزيهة، كأنه فارس يَلْيَل، فما يخرج من نصر مؤزَّرٍ فِكري إلا ويصنع نصراً مثله، ولا يخرج من صولاته العلميّة، إلا وقد كَشف الله الحقيقة على فِكره معزَّزاً.

فها هو الصدر قدس سره الذي لا يخشى الحقيقة، بل ينشدها ويفتش عنها بعشق ولهفة، قد أخذ بأنوارها المتشعشعة، ليسلطها على كلّ قوانين العلم والطبيعة، ويجسَّ بها صحة مزاعم الماديّة الماركسية أو سُقْمها، فيعلنها صريحة للمادّيين أو عليهم، ويترك سلطان العلم وقوانينه العادلة، الحَكَمَ والحاكمَ في المواقف كلّها.

www.ketab.ir

وقد تبيّن لجمهور المنصفين، من خلال سَبْر الأدلّة والبراهين المسلّمة لدى الجميع، أنّ النتيجة العلميّة ليست في صالح مزاعم المادّيّة، في جميع الأبواب الّتي طرقها السيّد الصدر قدس سره، وبعد مزيد من التحقيق والكشف العلمي والفلسفي، وضع قدس سره **«المادة»** التي هي محلّ النّزاع، على صفائح التحقيق والإختبار، فكانت في دراساته وأبحاثه القادمة كما يلي:

* المادة على ضوء الفيزياء.
* المادة والفلسفة.
* المادة والحركة.
* المادة والوجدان.

وبعد أنْ وضع المادةَ على هذه المساحة الواسعة مما ذكرتُ أعلاه، وما سأذكره لك في فصولها ومباحثها لاحقاً، اتضح وبان أنّها لم تكن قادرة على إثبات علّيّتها الفاعليّة من داخلها، وتبيّن من خلال ذلك عجْزُ الماركسيّة المؤكّد، في تكوينها مفهوماً فلسفياً عاماً شاملا، ينطبق على كل أجزاء الكون.

وعليه، فقدتبيّن عَجْزُ **«المادة»** وفَشَلُها فشلا ذريعاً، فيما ادَّعته الماركسية، من إسناد العلَّة الفاعليّة، في خَلْق العالَم وتكوينه

www.Ketab.ir

وإيجاده، بعدما عرضها السّيد الفيلسوف الصدر قدس سره، في أبحاثه القيمة المشار إليها آنفاً، ونحن على ضوء دراساته قدس سره المباركة، سنستعرضها بالشرح مفصّلا، في جزئنا الخامس هذا، بعون الله ولطفه العميم.

اللهمّ نوّر قلوبنا بنور العلم والايمان

***

حسن الشيخ علي الرّاضي

الأحساء المحصورة

ظهر يوم الجمعة الساعة الحادي عشرة وخمس وأربعين دقيقة

٢٥/ ٦/ ١٤٣٨هـ – الموافق ٢٤/ ٣/ ٢٠١٧م

www.ketab.ir

الفهرس الإجمالي للجزء الخامس

البحث الثاني: المفهوم الفلسفي للعالم..... ٧

المادة أو الله؟..... ٩

القسم الخامس: المادة أو الله؟..... ١٩

الفصل الأول: المادة على ضوء الفيزياء..... ٢٥

الفصل الثاني: المادة والفلسفة..... ١٢١

الفصل الثالث: المادة والحركة..... ١٧٧

الفصل الرابع: المادة والوجدان..... ١٩٥

القسم السادس: الإدراك..... ٢٥١

الفصل الأول: الجوانب العلمية في دراسة الإدراك..... ٢٥٣

الفصل الثاني: الإدراك في مفهومه الفلسفي..... ٢٨١

الفصل الثالث: الجانب الروحي من الإنسان..... ٣٢١

الفصل الرابع: المنعكس الشرطي والإدراك..... ٣٤٣

الفهرس الإجمالي للجزء الخامس..... ٤٠٣

الفهرس التفصيلي للجزء الخامس..... ٤٠٥

www.ketab.ir

الفهرس التفصيلي للجزء الخامس

المبحث الثاني: المفهوم الفلسفي للعالم

المادة أو الله؟

مقدمة الجزء الخامس: السيد الصدر ﷺ وحقيقة المعرفة ١١

القسم الخامس
المادّة أو الله؟

تمهيد القسم ٢١

الفصل الأول
المادّة على ضوء الفيزياء

المبحث الأول: تمهيد الفصل ٢٧
المبحث الثاني: العلّة في المفهوم الفلسفي ٣١
معنى العلّة ٣١

www.ketab.ir

المبحث الثالث: المادّة في قاموس الماديين ٤١
«المادّة» نظريّا ٤١
المبحث الرّابع: «المادّة» في المفهوم العلمي النظري والتّجريبي ٤٩
تمهيد ٤٩
المقام الأول: «المادّة» في المفهوم العلمي النظري ٥٣
١- «المادّة» في الفكرة الأولى ٥٤
٢- «المادّة» في الفكرة الثانية ٥٦
الأولى: النّظريّة الانفصاليّة ٥٧
الثانية: النّظريّة الاتصاليّة ٥٨
المقام الثاني: «المادة» في المفهوم العلمي التجريبي ٦١
المرحلة الأولى: الفيزياء الحديثة وفكرة الأولى ٦٢
الجدول الدّوري للعناصر ٦٣
المرحلة الثانية: الفيزياء الحديثة وفكرة الذّرّات الثانية ٦٦
عالَمُ الذّرّة ٦٧
«المادّة» في تحوّل مستمر ٧٤
أ- الحقيقة الأولى ٧٤
ب- الحقيقة الثانية ٧٧
المبحث الخامس: نتائج الفيزياء الحديثة ٨٩
النتيجة الفلسفية من ذلك ٩٤
المبحث السادس: مع التجريبيين ١٠٣

www.ketab.ir

المبحث السّابع: مع الديالكتيك ١١١

الفصل الثاني

المادَّة والفلسفة

المبحث الأول: ما هي المادَّة؟ ١٢٣
[illegible] ١٢٤
المبحث الثاني: المادَّة في المدرسة العلميَّة ١٢٩
المبحث الثالث: المادَّة في المدرسة الفلسفيَّة ١٣٣
المبحث الرّابع: تصحيح أخطاء ١٣٧
المبحث الخامس: المفهوم الفلسفي للمادّة ١٤٧
«المادّة» العلمية ١٤٩
«المادّة» الفلسفيّة ١٥٠
الفارق بين المادّتين ١٥٥
المبحث السادس: الجزء والفيزياء والكيمياء ١٥٩
المبحث السابع: الجزء والفلسفة ١٦٩
النّتيجة الفلسفيّة من ذلك ١٧٢

الفصل الثالث

المادّة والحركة

المبحث الأول: سبب الحركة ١٧٩

www.ketab.ir

المبحث الثاني: الحركة في الفلسفة الميتافيزيقية ١٨٣
الحركة في نظر المادّي ١٨٦
الحركة في نظر الإلهي ١٨٩

الفصل الرابع
المادّة والوجدان

المبحث الأول الوجدان ١٩٧
الوجدان يدلّ على معرفة الصانع ١٩٨
المبحث الثاني: (المادّة والفيزيولوجيا) ٢٠٣
المبحث الثالث: المادّة والبيولوجيا ٢٠٩
المبحث الرابع: المادة وعلم الوراثة ٢٢٣
تمهيد ٢٢٣
منابذة الماديّة الفلسفةَ الإلهيّة ٢٢٣
المادّة وعلم الوراثة ٢٢٧
المبحث الخامس: المادة وعلم النّفس ٢٣١
نَظَريَّات بائسة ٢٣٢
مناقشة التّفسير الأول حول الغريزة ٢٤٥

www.ketab.ir

القسم السادس
الإدراك

الفصل الأول
الجوانب العلمية في دراسة الإدراك

المبحث الأول: «الإدراك» في تعريف المدرستين ٢٥٥
«الإدراك» في تعريف الفلسفة الماديّة ٢٥٦
«الإدراك» في تعريف الميتافيزيقيّة ٢٥٩
المبحث الثاني: تمهيد البحث ٢٦١
المبحث الثالث: الإدراك في العلوم الطّبيعيّة ٢٦٧
١-الإدراك في مستوى الفيزياء والكيمياء ٢٦٧
٢-الإدراك في مستوى الفيزيولوجيا ٢٦٨
٣- الإدراك في البحوث النّفسيّة ٢٧٤

الفصل الثاني
الإدراك في مفهومه الفلسفي

المبحث الأول: الإدراك في الفلسفة ٢٨٩
المبحث الثاني: الخصائص الهندسيّة للصورة المدرَكة ٣٠١
المبحث الثالث: ظاهرة الثبات في عمليّات الإدراك البَصَري ٣٠٩
شبهة لابدّ من الرّد عليها ٣١٤

www.ketab.ir

الفصل الثالث

الجانب الرُّوحي من الإنسان

المبحث الأول: الرُّوح والمادَّة..... ٣٢٣
المبحث الثاني: الحلّ في نظر الفلاسفة ٣٢٧
١-الرأي الأول لأفلاطون ٣٢٩
٢-الرأي الثاني لأرسطو ٣٣٠
٣-الرأي الثالث لديكارت ٣٣٢
٤-الرّأي الرّابع الماديّة الأوربية ٣٣٤
٥-الرّأي الخامس المثالية ٣٣٥
٦-الرأي السادس للحركة الجوهرية ٣٣٦

الفصل الرابع

المنعكس الشرطي والإدراك

المبحث الأول: ماهيّة الإدراك..... ٣٤٥
تجربة «بافلوف» تحت المجَهر ٣٥٠
١-المنبِّه الطبيعي ٣٥١
٢-المنبِّه المنعكس الشَّرطي غير الطبيعي..... ٣٥١
المبحث الثاني: المنبِّه الشَّرطي تحت العاصفة ٣٥٧
النَّقد الهادف ٣٥٨
النقطة الأولى ٣٥٩

www.ketab.ir

النقطة الثانية ٣٦٠
النقطة الثالثة ٣٦١
«الإدراك» ليس هو المنبّه الشرطي ٣٦٣
الملاحظة الأولى ٣٦٣
الملاحظة الثانية ٣٦٦
المبحث الثالث: الماركسيَّة ونظريات «بافلوف» ٣٧٣
الرّد الكاسح ٣٧٦
المبحث الرابع: لماذا البحث الإدراك؟ ٣٨٩
نتيجة البحث ٣٩٣
المصادر ٣٩٩
الفهرس الإجمالي للجزء الخامس ٤٠٣
الفهرس التفصيلي للجزء الخامس ٤٠٥

www.Ketab.ir